الثورة
الاربعاء 16 رجب 1433هـ 6 يونيو 2012م العدد (17368)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

البكاء على أطلال "سبأ"

محمد الصعفاني

● لن أنسى ماقاله مدير وكالة الأنباء السعودية خلال زيارته لوكالة الأنباء اليمنية سبأ عقب اطلاعه على التجهيزات العالية التي وصلت إليها أثناء استماعه ومشاهدته لتقنية الرصد الإذاعي والتلفزيوني وأسلوب المتابعة والرصد للمحطات التلفزيونية العربية والدولية ، وكيف أن لها السبق عربياً في امتلاك تلك التقنية وفي ضوء خارطة وخطة نشاط إعلامية دقيقة لأهم التطورات والأحداث العربية والأجنبية .

● لن أنسى إعجاب تلك الوفود والزيارات الرسمية والتدريبية التي كانت تقصد الوكالة للإطلاع والاستفادة مما وصلت إليها وكالة اليمن الرسمية والمصدر الاخباري الأول والرئيس لمختلف الوسائل الإعلامية الرسمية والأهلية .

● لن أنسى الوكالة التي قدمت خدماتها الأخبارية الجليلة للدولة والمجتمع ومتابعة وتغطية كل الفعاليات والأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والشبابية .. الخ .. ولن أنسى إجادتها وفق سياسة إعلامية وإخبارية ذات مهنية عالية ، وبآلية هيكلية تنظيمية ولائحية دقيقة ومشهودة .. الوكالة التي أصدرت البحوث والدراسات والنشرات ، فضلاً عن الحوليات المتخصصة والإحصائيات والتوثيق .

● لن أنسى القاعات المفتوحة التحريرية منها والإخبارية والبحثية والصحافة الالكترونية ، حيث كل شيء يتم إنتاجه فوق طاولاتها المستديرة من قبل خبرات صحفية وبتجهيزات فنية حديثة لاستقبال وإرسال الأخبار المحلية والخارجية والرسائل القصيرة .

● ثم لن أنسى تلك الأيام المشؤومة التي عاشتها تلك المنارة الإعلامية لا لذنب سوى أنها انتهجت سياسة إعلامية وسطية عنوانها المصداقية والمهنية والموضوعية .. لا لذنب سوى أنها سكنت منطقة كانت محل صراعات وتجاذبات سياسية وشخصية ، أثمرت تخريباً ونهباً لمحتوياتها وإحالتها إلى خبر كان فاقدة المبنى والمعنى .

● وإذا كان هناك من سؤال مشنوق منذ عام كامل على النكبة ، فهو أين قيادة الوكالة التي لا تزال مرتعشة عن عمل أي شيء لإعادة ما أفسدته تلك الأيادي الآثمة ، وأين دور وزارة الإعلام وحكومة الوفاق من مصدر اليمن الأخباري الأول والناطق الرسمي باسم الجمهورية اليمنية ، ثم أليس من الظلم أن تتحول الوكالة إلى مزار مشوه من العبث والفرجة واللامبالاة .. ثم لماذا سكتت أقلام العاملين فيها خصوصاً الصحفيين ، الذين قبلوا بتفرق أيدي سبأ على هذا النحو !!

● وإلى أن نجد من يعيد للوكالة مبناها ومعناها ومكانتها، وتاريخها ووثائقها الإعلامية الهامة ، أختم بالقول هل نحلم بعودة الخبر والتحليل والرصد والصورة إلى أحضانها الحقيقية .. وهل سيلتئم شمل العاملين مرة أخرى إلى حضن الوكالة التي سادت ويراد لها اليوم أن تباد!!!.

مليونا سؤالٍ صومالي

أحمد الطرس العرامي

■ قبل أسابيع عبرت الحكومة اليمنية عن قلقها لأن (عدد اللاجئين الصوماليين في اليمن بلغ حوالي مليوني شخص، ولا يزال الآلاف منهم يتدفقون بشكل مستمر)، أما أنا فأعبر عن قلقي لأن الحكومة قلقة ولم تفعل شيئاً إزاء قلقها.

تقارير تتحدث عن انتشارهم في صنعاء وعدن، وزارة الداخلية تقول أنها قبضت على عدد منهم، ثمة مخيمات في(خرز-لحج)، بينما الوطن كله أشبه بمخيم كبير للاجئين.

منذ شهور أراهم في ذمار يجلسون في الأرصفة أو تحت ظلال أشجار الطريق العام، يأكلون من صناديق القمامة أو ينتظرون عند المطاعم أملاً في أن يحصلوا على بقايا وجبات الزبائن، لا يعرفون العربية لكنهم يعرفون أن يضموا أصابع اليد اليمنى ويشيرون بها إلى أفواههم ثم يدعون السبابة وحدها تشير إلى السماء... قد يمتلكون بضع كلمات مثل (الفرزة) أو (الله) أو (عربي ما في) أو الصمت، لكنهم بالتأكيد يمتلكون خرائط بدائية، وأقداماً سمراء تحكي قصة الإنسان الأول الذي بزغ من أفريقيا، تقطع مسافات موغلة في الألم والمعاناة، خطى لا تنظر إلى الوراء، الجسر الذي تعبره تطويه خلفها، قد يقود إلى المجهول لكنه خيار اللاعودة.

ينامون في الشوارع في الأرصفة وفي أحسن الأحوال في منازل تحت الإنشاء، تظهر منهم جماعات ثم تختفي كما لو كان الأمر يتم بشكل منظم... الناس يتحدثون عن عمليات تهريب منظمة إلى السعودية، ما نعرفه هو أنهم يأتون من خارج ذمار يحفظون اسم «رداع» جيداً، كما لو كانت تعويذة، يسألون عنها لحظة وصولهم، شوهدوا أكثر من مرة وهم يسافرون راجلين صوبها...

قبل أيام في طريقي من ذمار إلى رداع على جانبي الطريق عدد الصوماليين الذين رأيتهم يكاد يقترب من عدد اليمنيين، الصباح هو وقت انتشارهم، يقول لي سائق الباص، بالفعل ونحن في طريق العودة لم نجدهم بتلك الكثرة التي لاحظناها في الصباح... ربما ضاعوا في زحام الظهيرة لكنهم ما زالوا ملحوظين وبشكل لافت.

في الصباح رأيناهم يمشون في مجموعات... يمشون في الأرصفة في المدن أو الأسواق الصغيرة المبعثرة في الطريق، بالقرب من مزارع القات، مكدسين في السيارات «المكشوفة». بعضهم أطفال، أعمار معظمهم تتراوح ما بين (الثامنة عشرة والثلاثين)، (ربما هم من قاوموا مشاق السفر)، أكثر من مرة أوقفتنا مجموعات منهم يريدون نقلهم، صارت هناك لغة إشارة بينهم وبين سائقي الأجرة:

–«فلوس» – «ما في فلوس»،

– «خلاص الله معكم»...يتركهم ويمضي...

صوت حزين من المقعد الخلفي «للباص»، يرتل «القرآن الكريم» بلكنة أفريقية، يقرأ بين الحين والآخر، يقرأ كلما اقتربنا من «نقطة تفتيش»، طريقة ذكية لتجاوز النقاط، تجاوزنا نقطتين، قبل أن نمر بالثالثة ليوقفنا جندي بزي الحرس الجمهوري، يفتح نافذة الباص (كانت نصف مفتوحة) ويدخل رأسه حتى يكاد يصطدم برأس «القارئ» الأسمر الذي يبدو منهمكاً في قراءة القرآن، يسأله ويحاول استثارته:

– «وريه»

–.....

– «ورية من أين جاي؟!»

–.....

– «وريه» «يييييييييييييه»

(الورية) يستمر في تلاوة آيات من عمق القرآن الكريم يمد العسكري يده ويطبق المصحف الصغير الذي يكاد يختفي بين يديه:

– وريه: صدق الله العظيم.

– صدق الله العظيم

– من وين جاي؟!

– عربي ما في...

– والله إنك تعرف العربي لكن موغادة يا (وريه)...

–.....

–والله إنك قاعدة... يلا يا باص روح الله معك...

لم يستأنف القارئ الأسمر قراءته، ظل المصحف مطبقاً بين يديه...لكنه بدا في حالة استعداد لإشهاره في أي لحظة كما لو كان جواز سفره، بدأت أحدثه، لكنه قاطعني:

– عربي ما في....

أحد الطلاب من قسم الإنجليزي، عرف ماذا أريد وبدأ يسأله: هل تتحدث الإنجليزية؟ أجاب بالإيجاب، ومضى يتحدث معه، ما إن رآني أسحب الدفتر من حقيبتي وأبدأ بالتسجيل، حتى بدا مرتبكاً يتخبط في كلامه، أخيراً صرّح أنه «أحياناً يفهم الإنجليزية وأحياناً لا» وظل يكرر هذه الإجصابة على كل سؤال لاحق، إلى جانب إجابة أخرى «الله» أو «God» ويشير إلى السماء...

أصبت بخيبة أمل... المعلومات التي كنا قد خرجنا بها شحيحة جداً: اسمه نجم الدين حسين، جاء اليمن منذ ثلاثين يوماً، جاءها عبر البحر، يعمل في مزارع القات في رداع، أجرته في اليوم ١٠٠٠ ريال. (أجرة العامل اليمني ٢٥٠٠ ريال تقريباً)... يرتبك فينتف لحيته «التي بالكاد تكون لحية»، أتأمله.... يبدو لي في الثلاثين من عمره (أكثر أو أقل بقليل) جسمه ممتلئ، يقول صديقي: (أصحاب الأجسام الممتلئة من أثيوبيا وأصحاب الأجسام الهزيلة من الصومال).

نزل القارئ الأسمر في بداية رداع، اكتفى السائق بمائة ريال بعد أن أعياه الصمت ونظرات الشفقة التي يتقنها «الورية» قبل أن يمضي بلف حكايته الغموض، كما لو كان سؤالاً يبحث عن إجابة، لكنه سؤال واحد من بين مليوني سؤال صومالي... مليوناً سؤال خرجا عن السياق على أمل الإجابة، على أمل الحياة، على أمل أن يأويهم وطن يبحث عن مأوى، وطن أشبه بمخيم كبير، وطن مضياف... لكنه لا يعرف أن الضيافة لها أصول.

تساؤلات مواطن عربي جداً

جلال الأحمدي

١ــ هل ما يحدث في الدول العربية اليوم هو نتيجة لمؤامرة كبرى ((وحسب)) ؟!

٢ــ هل ما يحدث في الدول العربية اليوم هو نتيجة استيقاظ الشعوب وإرادتها المنطلقة من احتياجاتها ورغباتها وقناعاتها ((الداخليّة)) فقط ؟!

٣ــ هل من الممكن أن نربط مابين السؤالين (١) و (٢) ونصف ماحدث ــ مثلاً ــ على أنّه: إرادة "داخليّة" ساعد في إظهارها وتوجيهها في بعض الأحيان أيد "خارجيّة" لما يجلب لها المصلحة أو يدفع عنها الضّرر بعيداً عن حقيقة حرصها على الشّعوب العربيّة ومايلزمهم أو تقتضيه حالهم؟!

٤ــ هل يعني لو أنّنا سلّمنا بأنّ الأمور سارت على النحو المذكور في التساؤل رقم (٣) ..هل يعني أنّه كانت هناك خطط مسبقة ومكرّسة منذ وقت قريب أو بعيد ..من دول أجنبيّة أو دول مجاورة..!! أو أنّ الأمور سارت بشكل عشوائي رغم التّنظيم المفاجئ الذي لمسناه ولاحظناه في بعض الدّول ؟!

٥ــ لو أنّنا اتفقنا حول ((دعم)) بعض الأيدي الخارجيّة ــ أيّاً كانت ــ وربما مساهمتها الميدانيّة في ما يحدث هل هذا الأمر يسقط من شرعيّة المطالب المستحقّة أو يجعل منها أهدافاً مشبوهة ومشوّهة في نظر الأنظمة والمؤيدين لها؟!

٦ــ بناءً على ماورد في التساؤل السّابق يحق لنا أن نتساءل كذلك وفي المقابل وعلى ضوء ما يجري الآن في تونس وليبيا ومصر واليمن ..إن كان ظهور هذا التيار الديني المتعصّب والذي طفح على السّاحة بشكل سريع ومفاجئ هو أيضاً أحد متطلّبات هذه الثورات أم نتاجها ؟!

٧ــ إذاً هل ما يحدث في الدول العربية اليوم هو مجرّد موجة ومحاكاة لما حدث في تونس ! ماذا حدث في تونس بالضّبط ! ولماذا هذه الجملة التي يكرّرها السّياسيّون (نحن لسنا تونس) دون أن يقدموا مايثبت عكس ذلك أو بالأصح تقديم مايجعلهم يتفادون تكرار ماحدث هناك(تونس) سواءً على مستوى ردّات أفعالهم أو حتّى تصريحاتهم السّياسيّة المخزية والمخجلة والتي بطبيعة الحال خاذلة وأكثر!!

٨ــ ماهو دور المعارضة بالدّول العربيّة في جميع ماسبق؟! ثمّ من وحي الأحداث هل نستطيع أن نقول أنّ الدّول العظيمة تمتلك معارضة عظيمة والعكس فالمعارضة العظيمة لا تكون إلا في دولة عظيمة؟! وهل كانت المعارضة مشتقة من مصطلح (معارض) وعلى هذه الأيدلوجية كانت تقتصر ردّة الفعل فقط..إذاً ماهو الشيء الذي قدمته المعارضة العربية وأظهرته من سياستها وحنكتها في التعامل مع الأمر؟!

أم أنهم اكتفت على تصفية حسابات قديمة والاختلاف على المناصب المحتملة!!

٩ــ هل يقتصر دور الفرد العربي مابين مؤيد أو ثائر بهذه الذهنية الجافّة والمتصلبة المأخوذة بالنعرات القبليّة والمذاهب الدينيّة والطائفيّة أو الانتسابات الحزبيّة!!

١٠ــ بناءً على التساؤل السابق (٩) لماذا الآن بالتحديد تظهر هذه الأفعال الطائفية والتّصرفات العنصرية والشّعارات الرنّانة الجارحة والتي لا تمثّل ولا تمت بصلة لأي فكر راق أو قيم انسانيّة نبيلة؟! هل للنّظام مصلحة في تحريك مثل هذه الأفكار وترويجها أم نعود للسّابق ونقول أنّ هناك يد خارجية ..أم على مايبدو أنّ هناك ترسبات قديمة وجدت فرصتها أخيراً للظهور وربما حاول هذا أو ذاك الطرف في استخدامها ثمّ انفلت زمام الأمر؟!

١١ــ القلة تلك التي لم تقع في أي من التوجّهات الغير واضحة أو التي تمسّكت بمنطلقاتها الداخلية النّابعة من ايمان عميق بالقيم السّامية والتي تحترم الآخر مع اختلافه بآرائه وأفكاره ومعتقداته الدينيّة والطائفيّة ..القلّة هذه التي نتحدث عنها هل تكفي لتشكّل وطناً؟!

١٢ــ كلّ ماذكرتُه سابقاً كان مجرد تساؤلات..وللأسف رغم أنّها دون أيّ إجابات واضحة ومحدّدة المعالم فهي كفيلة وأكثر لتجعل أيّ مواطنٍ عربيّ يشعر بالخزي..

أنا مواطن بكلّ ما تقتضيه الكلمة وهذا ما يجب أن أكون عليه مؤيداً كنتُ أو معارضا..

cute__galal@hotmail.com

أعيدوا بهجة الحياة.. عبر نظافة الاحياء

حاتم علي

الحقيقة التي لا يستطيع أحد أن يغمرها أو يخفي شيئاً من تفاصيلها تتلخص في ماهية أن هناك دوراً لابد للمجتمع من أن يقوم به.. هذا الدور هو إزاحة الادران عن نفسه.

الجميع هذه الايام لا يجيد سوى لغة السياسة والحكم ونسوا أصل الحياة التي تقود إلى ذلك.

النظافة أحد أهم عناصر اتقاد المجتمعات بل وتعد من أنقى عناوينها التي تحمل الزهو.. في صنعاء اليوم وأمس خطر يهدد الحياة بشقيها وألوانها.. الناس ينشرون مخلفات معيشتهم خارج المنزل والشوارع تكتظ بالأوساخ والروائح تزكم الانوف ونحن أليس الواجب ان يكون لنا دور عملي في مثل هذه الاشياء التي تعد من نتاجنا أليس حرياً بإدارة المدرسة أن يقوم معلموها برفع مخلفات القمامة بشكل رمزي من افياء المدرسة ومحيطها ليتولد الشعور عند الطالب بأن له دوراً في سياق حياته مرهوناً بنظافة البيئة.

من الذي ننتظر إذن ليحل لنا هذه الاشكالات على مستوى حياتنا سيقول الجميع على عامل النظافة هذا الدور بالمقابل ايضا ما الذي قدمنا لعامل النظافة سوى الاحتقار والانتقاص والازدراء كل هذه الاشياء نجسدها في اخواننا المهمشين، حتى إذا أضرب عن العمل أدركنا بعد ذلك أن هؤلاء الناس هم ارقى المخلوقات لتعاطيهم مع مشاكلنا والعمل على حلها.

الجميع لابد من هذه اللحظات ان يقدم شيئا عمليا، تحسين مستوى عامل النظافة وتكريمه وشكره، التعاون مع الجهات المختصة بتمكينه من حقوقه المسلوبة والعمل بأخلاق في إشراك المجتمع في النظافة عبر وسائل ارشادية تنبه الناس لمخاطر تكدس القمامات وإرشاد المجتمع أيضا كي يسهم في حل هذه المشكلات بدافع طوعي يسند لقيمة أساسية اسمها التواضع كي نسند الحياة بالجمال.

فيسبوكيات

facebook

إرادة بناء

سام العواضي

على الذين يعتقدون أن الثورة هي الخيام أن يراجعوا أفكارهم قليلاً اما الذين يرون أن الثورة تغيير شامل فعليهم أن ينتقلوا بالثورة إلى ميدان المجتمع والمؤسسات.

الشباب أدوا دورهم ولن يتحولوا إلى لاجئين في الساحات عليهم أن ينطلقوا خارج الساحة ومن إراد البقاء فليبقى.

كانت الثورة في الساحات تعبيرا عن ارادة للبناء ويجب أن لا تتحول إلى محضن للبطالة ومن يحب وطنه فعليه أن يعمل الف ثورة في منطقته، في عمله، في حارته.

أزمة سكن

محمد العلائي

«رفعنا بعض الخيام للتخفيف عن أعباء الأحياء المجاورة». هذا تفسير معقول وواضح وكافي يا لجنة يا تنظيمية، ما من داعي لإضافة «بهدف نشر الثورة». كيف تنشروا الثورة بنزع الخيام؟

انا شخصيا مع البدء برفع الساحة تدريجيا. وبالذات كوادر الاحزاب الشريكة في العملية السياسية، وحتى يمكن التفاهم بين كل الأطراف بهذا الخصوص طالما اعلنت مشاركتها في الحوار. سوف يتبقى فقط المستقلون والمستفيدون من السكن في الساحة وهم من يتعين على لجان التواصل الوزارية والرئاسية التواصل معهم واقناعهم بالانضمام إلى العملية السياسية.

نسمع حكايات بالغة الغرابة عن عمليات بيع وشراء خيم ومساحات وصكوك بيع. أحد أهم أسباب تمسك كثير من الشباب بالساحة هو أنهم يعانون أزمة سكن. ابناء الأرياف الطلاب والعمال وجدوا في الساحة مأوى متاح يرتبط بحدث ينطوي على قيمة.. كنت اخشى أن تتحول الساحة إلى معضلة مستقلة بذاتها مثلها مثل قضية صعدة وابين وانقسام الجيش والقضية الجنوبية... وبقية عناصر الازمة اليمنية. ويبدو أنها في طريقها لذلك.